عــدد ١٦ | عشرة صانتيمات | السنة الاولى

* الاشتراكات *

داخل الايالة عن سنة سلفا.................... ٨ فرنكا

خارج الايالة عن سنة سلفا.................... ١٠ —

* الاعلانات *

تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

الادارة

نهج بــاب السويقة عــدد ١٨٣ بتونس

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *

لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :

TAIEB BEN AISSA

Bureau : Rue Bab-Souika, 183

TUNIS

المشير

EL MOUCHIR

اشيربما يمليه علي الضمير اذ ما انا الا * اسير الوجدان * اما اخلاصي فالله متولي السرائر

تونس يوم الاحد ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ * جريدة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية * الموافق ٢٣ افريل ١٩١١

Commentaires sur la visite de M. le Président de la République Française

الخواطر الفكرية

على الزيــارة الرئيسيــة

(١)

اصبحت اليوم زيارات العظماء متبادلة بما لم يعهد وقوعها في العصور الخالية وبذلك اتضحت حقائق مهمة من العيب الجهل بها في الاوقات الحاضرة التي عم العرفان فيها وآل الى الانتشار الغريب وبالتحاكك والترابط والامتزاج العجيب بين افراد الشعوب دعت حاجة اكيدة الى سبر عرى المخفيات

لهذا كان توق العظماء متضاعفا واستطلاعهم ناميا وقد ساعدتهم الظروف على تقوية خبرتهم باكتشافهم على الجزئيات والكليات

في الزمن الغابر كانت رحل الملوك تعد من خوارق العادات ، وفي الزمن الحاضر صارت تجولاتهم تعد من العاديات ، وبهذا يتضح السبب الرئيسي لتشعب السياسة القديمة وسهولة السياسة الجديدة فبعد ان كانت الدول تضطر الى السلاح وسفك الدماء اضحت تلتجىء الى السلام وحقن الدماء ، اليوم امكن للمظلوم ان يصدع بشكواه الحق فيها الى اعظم عظيم بيده السلطة والنفوذ ومهما استحكم هذا التجاهر الا وخففت نوائب البشر عنهم وقلت المصائب التي تناب ضعفاءهم

فالتكاشف وسع في الحرية الذاتية بقدر ما ضيق في المطامع الفردية ،

نعم زالت سلطة الفرد ولكن اولدت تكاتف المجمع وصارت القوة منقادة حيث الرابطة المتينة

بناء على ذلك فاصوات البضع افراد من الشبان الوطنيين المترجمين عن الامال العامة المنبعثة في امتهم الضعيفة الارادة لا يستنتجون من وراء جدواهم حصول النجاح الا متى مدوا باعانة عظماء رجال الجمهورية واخصهم مسيو فليار

ان اولئك الشبان انبتت فيهم روح كريمة ونفس عالية لئن كانت مماثلة لما اودع في بقية افراد شعبهم الا انها تفوق الكل من حيث رسوخها على مبادي الشجاعة الوطنية والمجاهرة القلبية والمفاصحة اللسانية

فالغيرة والحماسة والانسانية متوفرة في جميع الطبقات لولا نقصان انجلائها في البعض

ان كل احد منا معشر الشبان اذا كتب فانما يعبر عما يملي عليه الفكر العام وما يقوده اليه وجدانه من التايد وهي وظيفة تكاد تكون وجوبية حتمية ، وعليه فلا مانع من ايراد ملحوظات وتعاليق على اهم النقط في شان الزيارة الرئيسية كي يكشف القناع عن افكار الوطنيين العامة التي ربما كانت محجوبة ولم تخدمها صحفهم الخدمة الكافية في حين انهم في اشد المواقف ولكن في اسنح الفرص

ليس يوجد وقت مناسب لاظهار العواطف الوطنية غير هذا الوقت الذي اشرف فيه عظمة الجمهورية ليرى ما وراء المعلومات البسيطة

ليرى حالة الشعب التونسي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

ليستطلع على احساساته القلبية

ليكتشف على حركته النهوضية

جاء ليعلم كل هذه الاصول وغيرها فاظهارنا للتصامم والتصامت امامه ضرب من الخيانات او الجنايات وتفويت لغرضه ومصلحتنا في آن واحد

اجل ركن يقوم به (المشير) بعد الشكاية الماضية هو التلحيظ على بعض الخطب التي تليت في اثناء الاقتبالات الرسمية واذاعة الاراء الوطنية في شانها كي يتجلى الفكر العام في اشخص الصور الجسمية

قال الامير المعظم بعد تحية الرئيس في مدرعة (لافيريتي) - ١ -

« اني اعد هذا اليوم من اسعد اوقاتي واني احقق لفخامتكم ان سروري اصبح عظيما بقدوم جنابكم لزيارة هذه الديار التي في كنف حماية فرنسا المنيعة

واني اقدم لفخامتكم عبارات التهنئة القلبية وارجو من الله ان تكون رحلتكم مشمولة بالراحة ومقرونة بالسرور »

وهي تشكرات رسمية عادية لا تحتاج الى الشرح

وقال مسيو سري العضو بالمجلس الشوري في اثناء الخطاب الذي القاه بعاصمة بنزرت

« ان فرنسا احيت هذه الارض بفضل نشاط معمريها فاصبحت حياتها تزخر بالخيور كالبحور والتمس الشرب ... في ... الرزق يعيشون تحت جناح الامان والعافية »

لكنه اخطأ في حكمه على الوطنيين لانهم لم يبيتوا في سعة من الرزق بل توالت عليهم المضانق من كل جانب وعمهم الفقر المدقع والاحتياج الشديد

ثم قال « ان الشجرة المباركة قد مدت اجنحتها فيما بين سوسة وصفاقس بحيث انه لا يلبث غير زمن قليل حتى تصبح تلك الجهات مغطاة بظلها الوريف وهذا زيادة على ما قامت به دولة الحماية من تمهيد السبل ومد سكك الحديد وفتح المراسي لتسهيل المتاجر واستثمار كنوز الارض التي منها مناجم الفسفاط الواقعة بعمل قفصة »

ولعله لم يتذكر وقتئذ ان جدوى ذلك كله كانت قليلة بل عديمة بالنسبة الى الوطنيين ولم يستنتجوا منها الثمار الطيبة بل كانت محتكرة قبل كل شيء

وقال الرئيس الفخيم

سادتي

انه ليسرني جدا اهداء المملكة التونسية سلام الاخوة من قبل فرنسا كما يلذ لي جدا انهاء الذكر الحسن من قبل الدولة الجمهورية لسمو سيدي محمد الناصر باي واني لسعيد الحظ برفع كاسي على سلامة حضرته العلية داعيا من صميم الفؤاد بالسعادة لسموه وللبيت الحسيني

سادتي

انكم على علم من مقدار الاهتمام البليغ الذي تتبع به ارتقاء حمايتنا من وراء البحر الفاصل بيننا واني لا اغرب على احد اذا قلت لكم ان ذلك الارتقاء المتوالي عودنا على الاعتقاد بانه في هذا الصقع من ارض افريقيا حيث كان مقر السيادة الرومانية في غابر الازمان ومناخ مدنيتها التي اضاءت بنورها اطراف المعمور قد احيينا بمساعدة مواطنينا ابناء العنصر الاهلي بعد انطواء قرون عديدة طريق السلوك بهذا القطر نحو مدارج الثروة التي ستسمو بها قوة جميعنا كما سيتعاظم بها مجدنا بين ام البحر المتوسط

وان الاشغال العظيمة التي قامت بها الحماية بمدخل بحيرة بنزرت ليست بالقليلة الاهمية في جانب الشاوة النفيسة التي ... لنا في هذا الحين نفسه شاهد عدل على ذلك في مشهد هذا الاحتفال بهذا الثغر البسيم الذي هو كشاف طلائع المدنية والذي هو محل العناية بفضل مثابرة ساكنيه على الخدمة في سبيل مستقبله الحسن - فلسنا بالذي ننسى هذا الاستقبال الباهر الذي واجهتنا به بنزرت واني لشاكر لمعتمدها البلدي الذي خطب الآن بين يدي ارق خطاب كما اثني على كافة اهاليها الجديرين كمعتمدهم المذكور بكامل العناية وادعو للجميع بخير

وانه ليروق لي تذكر زيارتي اليكم سنة ١٩٠٣ في صحبة سلفي المعظم ولاجله فان رئيس مجلس التجارة الحريص على مصالحكم التي هي مصالحنا قد صادف المرمى اذ اشار في خطابه البليغ للتصريحات التي وقعت في ذلك العهد وهي تصريحات نراها قد انحسرت عيانا بفضل اجتهاد اولئك الشجعان الذين غرسوا شجرة عظمتنا الاقتصادية والبحرية بهذه الارض المختارة فاولئك الرجال ومن اعقبهم في العمل قاموا دائما بواجب الذمة وعليه فاقتداء بتصريحات كاتب مجلس الشورى الفرنسوي الذي مجد ذكرهم اكون سعيد الحظ بتوجيه عبارات الامتنان بالنيابة عن الامة لكافة المعمرين والاهالي المفتخرين بتعلقهم بفرنسا

سادتي

قد حصل لي ابتهاج عظيم من حسن القبول الذي حييتموني به فكان ارواحنا قد امتزجت بارواحكم اوكان نفحا من روح الجمهورية بعث لضفتي البحر المتوسط ليجعل اخلاصنا رسيخا لشرائع وتعاليم ومقاصد وطننا العزيز العظيم واني اراكم قد ادركتم ان الغرض من رحلتي هذه اليكم ليس هو الاكتفاء بالتفسح وبنعيم السياحة بل القصد منه القيام بعمل نافع لكم والينا - نعم اني جئت لارى واسمع واحفظ ما سيقال لي

وان الوزراء اعضاء الدولة الفرنسوية جاءوا ايضا لهذا الغرض نفسه فمرادنا ان نستطلع الاحوال بانفسنا وان نماسسكم بالذات لنسمع مباشرة من افواهكم ما هي احتياجاتكم وما هي رغائبكم ... ليس بالارادة ... انه لنا اليقين بان زيارتنا هذه سينتج عنها الخير لمشروع الحماية الذي قد نمى وانمر وكم من تقلبات في طريق الاصلاح قد حصلت هنا في ظل رايتنا اثناء هذه الثلاثين سنة

هذا وبالجمع بين بحيرة بنزرت والبحر الكبير قد اصبح في طوعكم ان تمكنوا عند الحاجة اقوى السفن الحربية من الالتجاء لمهرب مستعصم كهذا او من مساعدتها على اي اصلاح بهذه المعامل البحرية المستكملة النصاب

واني اهني نفسي معكم بقبول زيارة السفن الحربية الجميلة التي اوفدها ثلاث دول عظمى احبة لمياهكم الزاهية حذو احد اساطيلنا العظيمة ونعني بها تلك المدرعات التي رضيت غيرتي الوطنية بالسلام على اعلامها المظفرة اثناء الاستعراض البهيج الذي وقع تحت نظري في هذا الصباح

فادلة الاعمال المحمودة التي نشأت عن الحماية قد اصبحت تفوق الحصر بسائر جهات المملكة ومن ذا الذي في وسعه ان ينكر المحسوسات فالفرنسويون الذين كانوا في عدد سبعمائة ، ايام معاهدة باردو قد تجاوزوا اليوم الاربعين الفا ومساحة اراضي الزراعة التي اتسع نطاقها بفضل احياء الارض الموات اصبحت تربو على ثلاثة ملايين هكتارا وقد كان الهكتار من الارض في سنة ١٨٨١ يتراوح بين خمسة فرنك وخمسة عشر فرنكا فصار اليوم يتراوح بين المائة والخمسين والثلاثمائة واصبحت قيمة الرباع في المدن مما يملكه الفرنسويون تبلغ على التقريب الى مائتين وعشرة ملايين وفي مدينة تونس حيث نحل هذا

- ١ - الخطب او بعض نقطها مقتطفة من الزهرة

المساء قد بلغت البناءات التي وقع تشيدها في السنين الاخيرة الى نسبة بناية جديدة في كل يوم

ومن حيث الكنوز المعدنية قد منحت الدولة من تأسيس الحماية الى اليوم ٤٢ مقطعا معدنيا يستخرج منها بنسبة خمسمائة الف طنلاطة من الحديد والتوتية والرصاص مقابل مليون وثلاثمائة الف طنلاطة من الفسفاط

وقد امتدت الطرقات لسائر الجهات فحمل حولها العمران والثروة واصبح طولها لا يقل عن اربعة آلاف ميل بعد ان كان اربعة اميال لا غير في سنة ١٨٨١ وهي عبارة عن الطريق الواقع بين باردو وتونس وبلغ طول شريط سكة الحديد الى الف وستمائة ميل تسير فوقها الارتال الآن وعما قريب سيرتفع هذا العدد الى الفي ميل

وخاتمة القول في هذا الباب فتح اربعة مراسي عظيمة تامة العدة تتجاوز حركة تجارتها مليوني طنلاطة

وقد كان نمو الحركة التجارية على التدريج والتوالي فبعد ان كانت بنسبة ٧٦ مليون من الفرنكات في سنة ١٨٨٤ صارت بنسبة ٢٢٣ مليونا ونصف المليون في سنة ١٩٠٩ ينوب منها المتاجر الفرنسوية وحدها ١١٩ مليونا من الفرنكات اي على نسبة ٥٤ في المائة من المجموع وذلك بعد ان كانت حصة فرنسا في سنة ١٨٨٤ على نسبة ٣٥ في المائة وقيمة متاجرها نيف وستة وعشرين مليونا لا غير

ولقد كان في الوسع الاكتفاء بهذه النتائج لو كانت سعادة الامم متوقفة على مجرد استثمار مواردها الاقتصادية وحدها الّا ان هنالك قوات وموارد اخرى معنوية من المتاكد استخدامها قبل كل شيء لتدعيم هيكل الحياة على اساس متين

ان الحماية لم تهمل شيئا من الامور التي تحوم حول مد يد المساعدة لكافة المستظلين برايتها من جميع الملل والنحل فقد اعانتهم على التعلم لتثقيف افهامهم وعلى معرفة واجباتهم لاتباع طريق الرشاد وعلى اعلاء مداركهم لتوطيد عرى الوفاق بين بني الانسان

وفي هذا المقام يلزم اسداء الشكر لمدارس التعليم ولاساتذتها الجديرين من كل وجهة بوثوق الاباء والامهات لانهم لم يبخلوا باوقاتهم ولم يضنوا بعنايتهم ولا باجتهادهم للقيام بأموريتهم الشريفة ذات المصاعب الكثيرة

كما يلزم الثناء ايضا على مشروعات الاعانة العمومية والمستشفيات وتنظامات التعاون والاحتياط والقروض الزراعية وبعبارة افصح يلزم ان نمجد كل صنيع من شأنه ان يطرد عن هذا القطر المصائب التي تألم منها جسده في الماضي كالجوع والربا والوباء

والخلاصة ان هذا النور المتزائد الذي اشرق على هذا القطر انما هو بفضل ذكاء فرنسا الكريمة فلذلك يسوغ لنا جميعا الابتهاج بما قد حصل ومن العدل ينبغي ان نلهج بشكر سمو الحضرة العلية عن مساعدتها العالية لمشروعاتنا في كل حين كيف لا وفضائلها وحبها لصنائع الخير وصداقتها لفرنسا وجميل ميلها لنواب الجمهورية وتعضيدها اياهم لم يحم الشك حولها قط زيادة على ما المعهود من علو المثال الذي جعله قدوة تعلم الناس مثلا كيف يعتني امير في قصره بالوقوف بنفسه على تربية وتعليم انجاله

هذا ولا يسوغ ان تنسى ايضا ما هنالك من المشاركة الحسنة التي قام بها النزلاء الاجانب وهي مشاركة ناطقة بشواهد تعلقهم بهذه الايالة وبالهيأة القابضة على ازمة امورها فنتشكر عن ذلك لرجال الجالية المالطية ولرجال الجالية الطليانية القوية والقديرة التي عملت كثيرا في سبيل النهضة الاقتصادية والتي بحسن سلوك ابنائها قد زادت في توثيق عرى الوداد بين فرنسا وايطاليا

فهذه الحقائق المؤثرة تبشر بالبلوغ لاسمى المقاصد الوطنية ولذلك ارفع كاسي على سلامة الديار التونسية واشرب بافتخار على سعادة عصرها الحاضر وباماني على مستقبلها الحسن كما اشرب تشريفا وتكريما للملوك المحترمين الذين اوفدوا نوابا للسلام علي بعمالة بنزرت اعرابا عن ودادهم العالي نحو فرنسا التي يزداد اعتبارها لهذه المظاهر الودادية لكونها صادرة من اولئك الملوك القابضين على مستقبل اممهم العظام والساهرين كفرنسا نفسها على تاييد السلام العام وعلى خدمة الانسان

الاحوال الاسلامية

عن الصحف

مسألة الكويت

تقول الحضارة ان الاختلاف بين الحكومة العثمانية وانكلتيرا في مسألة الكويت قد اصبح على قاب قوسين او ادنى لان تصريحات السير ادوار غراي في مجلس المبعوثان وتنازل المانيا عن حقوقها في فرع بغداد والبصرة رفع المشاكل القائمة في سبيل هذه المسألة وجعل حلها امرا سهلا لان السير ادوار غراي نفى حق الحماية الذي يظن لانكلترا على الكويت واعترف بان علائق انكلترا فيها هي تجارية محضة فما دامت المسألة مسألة تجارية فلا تحرم الدولتان من ايجاد طريقة لحلها في وقت قريب لان الحكومة العثمانية لا تتعمد اخلال مصالح انكلترا التجارية بوجه من الوجوه

ويدل تصريح السير ادوارد غراي على ان المذاكرات التي بين الحكومتين بشان هذه المسألة دخلت في طور مناسب

لائحة لطفي فكري بك

لادارة ولاية اليمن

(٢)

المادة السادسة والعشرون - يعرض كل من رؤساء المامورين كلما مست الحاجة لوائح قانونية على المجلس العمومي في الامور التي تتعلق بوظيفته وصلاحيته وللاعضاء الآخرين ايضا حق التكليف

المادة السابعة والعشرون - النظام الذي يرتبه المجلس العمومي اذا استصوبه الوالي وصدق عليه يعرض على الانظار السلطانية ومتى صدرت الارادة السنية مجيزة العمل بمقتضاه يكون مرعيا . للوالي ان يرد النظام الذي يخرج من المجلس كما ان له ان يطلب وضع بعض مواده في موقع المذاكرة مرة اخرى .

المادة الثامنة والعشرون - النظامات التي توضع مخالفة للقانون الاساسي ولهذا القانون واحكام المعاهدات التي بيننا وبين الدول الاجنبية اذا اعترض عليها من لها مساس بهم تلغى بقرار من مجلس شورى الدولة وبارادة سلطانية

المادة التاسعة والعشرون - يبقى حكم النظام نافذا ما لم يبلغ بنظام آخر او يعلن فسخه للاسباب المذكورة في المادة السالفة

المادة الثلاثون - للوالي حق بنشر نظامات موقتة في الامور المستعجلة ابان عطلة المجلس ولكن اذا يصدق على هذا النظام المجلس في الاسبوع الذي يجتمع فيه يعتبر كأن لم يكن

المالية

المادة الحادية والثلاثون - كل التكاليف التي تطرح وتجبى في الولاية عدا رسوم الكمرك العائدة لمركز السلطنة وواردات البوسطة والتلغراف يجب ان تكون مستندة على قانون يحرره المجلس العمومي وتجيزه الارادة السنية السلطانية

المادة الثانية والثلاثون - تصدق ميزانية الولاية التي يرتبها رؤساء المامورين باسم الوالي من قبل المجلس العمومي وتنفذ من اول شهر مارت الذي هو راس السنة المالية ويوجد مساغ الترتيب ميزانية موقتة عند الضرورة . اعضاء المجلس العمومي لهم ان يكلفوا بتنزيل النفقات المحررة في الميزانية ولكن ليس لهم ان يطلبوا تنزيلها .

المادة الثالثة والثلاثون - ان عجز ميزانية الولاية يرسل من مركز السلطنة الى اليمن مرتين وقبل حلول النصف الاول من السنة بناء على طلب الوالي مهما كان مقداره على شرط ان لا يتجاوز مائة الف ليرة واذا توازنت النفقات بالواردات المحلية وزاد من الواردات شيء ترسل هذه الزيادة الى مركز السلطنة تماما

المادة الرابعة والثلاثون - تعفى جميع البقايا المتراكمة في الولاية المختلفة

المادة الخامسة والثلاثون - تصرف العناية لاستعمال النقود العثمانية محل النقود الاجنبية المتداولة اليوم في الولاية

المعارف

المادة السادسة والثلاثون - مديرية المعارف في الولاية تنظر في شئون المكاتب من الدرجات التحصيلية الثلاث وتتكفل بمصارفها كافة ويدرس في المكاتب الابتدائية اللسان التركي ايضا ويعتني بجعل اللسان التركي في المكاتب الاعدادية والعالية لسان التحصيل بالتدريج . (!!)

الانحصارات والامتيازات

المادة السابعة والثلاثون - يكفي في منح الامتيازات والانحصارات عدا انشاءات الخطوط الحديدية والمرافئ قبول المجلس العمومي وموافقة الوالي . ان حكم التعهدات التي تتعهد بها الولاية لاصحاب الامتياز والانحصار منحصر في اموال الولاية ويبقى حكم جميع الانحصارات والامتيازات المعطاة في مركز السلطنة باقيا حتى نشر واعلان هذا القانون

الضبط

المادة الثامنة والثلاثون - ان مقدار العسكرية الواجب وضعها في ولاية اليمن لحفظ الامن فيها يعين من قبل الوالي بالاستشارة مع القائد

المادة التاسعة والثلاثون - تحال قيادة القوة العسكرية في اليمن الى واحد من اركان المامورين العسكريين ويكون هذا تابعا للمقام الذي تربط به القوانين والاصول العسكرية في الامور العائدة لتعليم الجنود وتربيتها والخصوصات العسكرية الاخرى ولكن مرجعه في الشئون المتعلقة بامر الضبط في الولاية هو الوالي فقط

المادة الاربعون - النفقات المقتضية للقوة العسكرية التي في اليمن وللسفن المامورة بمحافظة السواحل توضع في ميزانية الدولة العمومية

المادة الحادية والاربعون - يبقى حكم القانون المخصوص الموضوع بشان الضباط والعساكر الذين يذهبون الى اليمن معمولا به ايضا

المادة الثانية والاربعون - الرصافات والسفن التي ترسل لحفظ سواحل اليمن من قبل نظارة البحرية بناء على اشارة الوالي تكون تحت امره في كل وقت

المادة الثالثة والاربعون - يعنى بتشكيل الجندرمة التي تستخدم في الضبط على صورة موافقة للاحوال المحلية ويجتهد بوضع نظام لها في وقت عاجل .

المادة الرابعة والاربعون - تؤلف طوابير وطنية للمعاونة في امر الضبط على شرط ان تكون نفقاتها من ميزانية الولاية ويوضع لهذه الطوابير نظام مخصوص من قبل المجلس العمومي ملائما لقوانين الدولة العسكرية وضمن اصولها

العدلية

المادة الخامسة والاربعون - يجب ان تكون النظامات التي يضعها المجلس العمومي في العدلية موافقة للاحكام الشرعية وللاحتياجات المدنية الحاضرة

المادة السادسة والاربعون - يوضع نظام مخصوص من المجلس العمومي لتعيين المرجع الاخير لجميع الاعلامات على شرط ان يكون ضمن الولاية ولتعيين درجات المحاكم وصلاحيتها . وانما يجب ان تقترن الاعلامات التي تصدر في القصاص بالارادة السنية بعد تصديقها من الفتواخانة يعين القضاة وجميع اموري العدلية الحائزون صفة الحاكمية من قبل الوالي باسم الحضرة السلطانية وبعد الاستشارة مع مدير العدلية

المادة السابعة والاربعون - يعفى جميع المجرمين الذين احدثوا الجرائم في الولاية وحكم عليهم قبل او ان لم يحكم عليهم حتى نشر واعلان هذا القانون من الحقوق العمومية .

المغرب الاقصى

ذكرت البرقيات ان الثورة ضاربة اطنابها في جهات المغرب وان العصاة الذين تمردوا على السلطان مولاي عبد الحفيظ حاصروا مدينة فاس وقد وافتنا الصحف المغربية فراينا ان نقتطف منها ما تهم معرفته القراء

ابتدات المعركة الاولى قرب فاس بين جنود المحلة وقبيلة الشراردة فاستمرت سحابة النهار وانجلت عن فوز الجنود بعد ان كان النصر في جانب اخصامهم الذين انضم اليهم نحو احدى عشرة قبيلة وكان يقود الجنود النظامية القائد محمد بن الجيلاني فابلوا في العصاة البلاء وفتكوا بهم فتكا ذريعا حتى اضطروهم الى الهرب امامهم

اما العصاة فكان يقودهم القائد عقه البودماني رئيس قبيلة بني مطير وقائد الكنساني شيخ قبيلة الربيع والقائد حدوا اليماني رئيس قبيلة بني عمارة

وكان العصاة لا ترتيب لهم ولا تدريب عسكري بعكس الجند النظامي المدرب على الطريقة العسكرية اما تلك القبائل فكانت تقاتل كل واحدة منها على انفراد فطرا عليها الفشل وكان انتصار الجند عليهم باهرا عظيما

وبعد انتهاء الموقعة الكبرى جمع ما وقع بايدي الجند من الاسلاب والمواشي والاثاث ووزع بمعرفة احد قواد البعثة الحربية حسب القواعد الشرعية فنال المخزن اربعة اخماس ونال الجيش الخمس الباقي

وقد جاء من باريس ان العصاة اسروا مولاي عبد الحفيظ ولجأ الضباط الفرنسويون الى قلعة ونادت قبيلة بني مطير بمولاي اسماعيل سلطانا

الاحوال المحلية

ادارة المال

ان الخدمة بالوقفة بالرغم عن كونها لا تنطبق على مصلحة الوقتيين فالادارة كادت ان تسحبها على كل اشغالها ولا زالت متمادية على هذا المنوال واخيرا ظهر لها ان تجعل تعقيب الاعلامات العشرية بالمقاولة

التعقيب العشري هو عبارة عن تتبع التقييدات التي تلتقطها العدول من تصريحات المزارعين وتذاكرها هي الاعلامات

الاعلامات لما توجه الى الادارة تجري عليها عمليات التثبيت او التعقيب وتحول كميات بذرها من النواصر الى الهكتليترات وهذه الخدمة لا تنحصر اذ هناك اعلام تستغرق خدمته الساعة بين تتبع ومراجعة الجدرة وهناك ما تلزم له دقيقة واحدة فكيف يمكن قياس الاعلامات بنسبة مطردة

على ان القيمة مجهولة وتحديدها يكون بعد الانتهاء وبحكم التجارب ثبت ان الادارة لا تعين الاجور اللائقة

لم اسمع بادارة غير ادارة المال تجعل خدمتها بالوقفة ولو المتقاربة فضلا عن المتفاوتة لانها ليست معملا خاصا مقتصدا ولا شركة مخصوصة مقسطة بل هي ادارة نظامية باتم معنى الكلمة فيجب ان تسير على طريقة مثلى ومنهج مستقيم

اكفل مسلك ينفع الادارة هو مراعاة السبيل المأمون الذي لا ضرر فيه ولا ضرار بل على ميزان متساو لا ترجح احدى كفتيه على الاخرى

الاعتدال هو الاضمن في كل الامور نعما بال الادارة تتغافل عنه وتركب متن الشطط في كل مجرياتها مع المعاونين

الاحتفال بالرئيس

ليس من الاهمية وصف المظاهر الاحتفالية ولا ذكر كيفيات الزخرفة والزينة ولا تعداد الافراح التي اقيمت لهذا الضيف الكريم اذ غاية الابهة ونهاية الاحترام لابد من جوانبهما في اكمل الصور حسب العادة

ولكن محل الحاجة هنا هو الغرض لما يوجب المدح والقدح كشفا عن مخبئات الضمائر

جرى الاحتفال مجراه اللائق من عدة حيثيات وكانت العناية به متواصلة ولكن توجد فيه نقط جديرة بالنقد سواء التي تسببت فيها ادارة المحافظة او ادارة شيخ المدينة او ادارة المجلس البلدي او ادارة الاوقاف والكل مسؤول عن الاخلال وهي

اولا — ان الصحافيين الوطنيين لم يعهدوا انهم وصلوا الى الدرجة القصوى من الاحتقار والاستخفاف الا ايام هذا الاحتفال العظيم الذي لم يستدعوا اليه في حين ان اسافل الطبقات ارسلت اليهم تذاكر اجتماع القصر السعيد

ولربما منعوا من الدخول كسائر الناس على انهم في اشد الحاجة الى الاستطلاع كي يحفوا اقلامهم في هذا الامر الخطير الهام ويحاككوا افكارهم في هذا الشان اسوة بالصحافيين الاروبيين

ولكن الوطني مهما علت منزلته فمرتبته منحطة لا تكاد تذكر .... ولو كان صحافيا معتبرا .... وكاتبا مجيدا .... ورجلا عظيما ......

ثانيا — ان اعيان الوطنيين قد جنى على اهانتهم شيخ المدينة باستدعائهم لذلك الحضور والتاكيد عليهم حتى لا يتخلفوا واجبارهم على الامضاء في جرائد القابلين الكاذيب الاستدعائية ثم حصرهم عند القدوم لمحل الاحتفال في مضيق لا يرون منه ولا يشاهدون منه شيئا . وحرارة الشمس تحرقهم نحو الخمسة اسواع وطين الارض العميق يغطي احذيتهم ويلوث اثوابهم والزحام يرضخ مناكبهم وجنود الخيل محيطة بهم تصدهم من الرجوع وترفسهم بارجل خيولهم محافظة على النظام المخطر وكلهم يلهفون والعطش احرق اكبادهم ومهما تحركوا او تحولوا الا لاقتهم الشدة وهم وقوفا ويرى الناظر هناك امين الاعيان حتى من حليت صدورهم بالوسامات يدفعون الى الوراء لو تقدموا وقد وقع بالفعل فان هناك فرد له شعار وسام الافتخار وهو يئن من الضرب الذي رضرض كتفه بينما النزلاء اعدت لهم الاصطبلات الخصوصية

ثالثا — ان القطارات الخصوصية اجبرت لمستدعيين على طريق شيخ المدينة الذين بايديهم اجوبة الاستدعاء على دفع خمسين صانتيما معلوم الرجوع وخاصت على الكثير منهم بدون وصل ولا نظير مقتطع والبعض اعفي عند قدوم الشيخ وتفاهمه مع مدير المحطة

رابعا — ان كل صوامع الجوامع اشعلت طول الليل بالاذن الاكيد من جمعية الاوقاف في حين ان الكنائس البروتستانية والكاثوليكية والمعابد الاسرائيلية كلها لم تشارك في الاحتفال ولا بقنديل واحد . وهو الاولى لان السياسة العامة لا دخل لها بمشاعر الديانة الخاصة وايضا ان الحكومة الفرنسية قطعت الحبل الذي كان يربط السياسة بالدين وصار كل منهما مستقل بذاته

خامسا — ان تباع الزوايا قد شاركوا باعلامهم وطبوسهم وطبولهم وبكل اعمالهم المنافية للدين الاسلامي الحنيف على انهم لا يمثلون الا العيوب الملصقة بامة الاسلام التي كاد ان ينقطع اثرها برقي الفكر العام الذي صار يسخر منها ويستهزأ على من بقي متمسكا بها من البله والمغفلين والجهلاء

تلك النقط توجب النقد اكثر من هذا وهي هفوات كبرى حبذا لو لم تقع في هذا العصر الذي صار فيه الوطنيون يدافعون عن ذممهم وشعائرهم كل فرصة وحين

جمعية الشهامة العربية الخيرية

تأسس جوق تحت هذا الاسم غرضه التوسع في نشر الاداب التهذيبية ومساعدة الجمعية الخيرية على مشروعها العظيم وهو يتألف من مشاهير الممثلين المعروفين باقتدارهم الغريب ولا يعاكس جمعية الاداب العربية ولكن برنامجه العملي يخالف برنامجها وقد اكد محدثوه لي بانهم من اشد انصار الادب ولن يرتضوا بسقوط احدى الجمعيتين ما دام غرضهما شريفا وعملهما نافعا ومفيدا ، ولكنهم يودون السير على قانون آخر اضمن لمصلحتهم ومصلحة الخيرية واكفل بتنفيذ آرائهم الحرة التي تختار نظاما آخر ترى فيه الصلاح والنجاح

الاحوال الافاقية

بنزرت في ١٨ افريل ١٩١١

بلدة بنزرت تعد من اول المراسي الحربية بالبحر المتوسط لحصونها وكبرها وصلوحيتها لايواء اعظم الاساطيل . لذلك كانت الرغبة في مشاهدتها نصب اعيني ولم تسمح الفرص لزيارتها الا يوم قدوم رئيس الجمهورية

زرتها لانظر في حالة بلدة اسلامية محل اعجاب كافة الاروبيين ولاستطلع على منزلتها الاقتصادية وجهات اخر

نعم حصلت لي معلومات جديرة بالنشر وهاته النقط المهمة منها

اولا — ان بنزرت اصبحت مدينة اروبية اكثر مما هي عربية وذلك لان نحو ثلاثة ارباعها اشغلتها البنايات الافرنجية الحديثة وعمرها النزلاء كما عمرت الجنود قلعها الكبرى وبقيت مساكن اهاليها في حارة مخصوصة لاتزال اثار تاخرها موجودة ويد المجلس البلدي لم تبسط عليها حتى تحسنها وتصلحها وتزيل عنها القذارة والاوساخ في حين ان البنزرتيين الاصليين يشاركون في الاداءات البلدية ولا يستفيدون منها

ثانيا — ان حالة اهالي بنزرت الاقتصادية اصبحت مهددة وذلك لان قوانين منع الصيد عليهم صيرتهم موقوفين معطلين لان الصيد هو الاحتراف الذي كانوا يتعيشون منه ويرتزقون وتكسبانهم في الماضي كادت ان تنحصر في هاته الصناعة

ثالثا — ان الجمعية الخيرية اولا مساوي المجلس البلدي ونيابة الاوقاف لما كان يخطر على بال احد الانتقاد على مشروعها وذلك لان المجلس كان يتبرع بانعامات سنوية على الفقراء من يوم تاسست الجمعية عدل عن ذلك واحال الفقراء عليها بدعوى ان انعامات الحكومة تكفي المؤونة وكذلك نيابة الاوقاف رات ان لا وجه لتجهيز اموات الفقراء في حين ان للبلد جمعية خيرية . وهي ابتكارات لاسبب لها سوى انماء خزينتي البلدي ونيابة الاوقاف والتمويه والمغالطة على الذاهلين عن المصلحة العامة

رابعا — ان اهل البلاد يشتكون من البوالات المجعولة قصدا على جدران الجوامع وطالما خاطبوا المجلس في هذا الشان فلم يكترث وطالما طلبوا من نائب الاوقاف الدفاع عن الشعائر الاسلامية فلم يعبأ باقوالهم ورمى بها عرض الحائط واخيرا كاتبوا رئيس جمعية الاوقاف راسا ولم تحصل لهم نتيجة ولا ادنى فائدة

هذه الكليات التي يجب التعرض اليها واعطائها حقها من البحث والاستفادات وعسى ان يكون لمكاتبينا الافاقيين اعتناء زائد بالمهمات ليفيدوا ويستفيدوا من الغرض الجليل الذي اسست لاجله الصحافة

صاحب الجريدة

زغوان في ٢٠ افريل سنة ١٩١١

سعيا وراء بث المعارف بين الاهالي وترقية افكارهم وتهذيب اخلاقهم وتغذية الناشئة الزغوانية بلبان المعارف يراد تاسيس جمعية تحت العنوان الاتي (جمعية تهذيب الاخلاق)

موضوع هاته الجمعية لا يخرج عن انتشار المعارف بين سكان البلد المذكور بجلب الكتب النافعة وبسطها للمطالعة والقاء الدروس والخطب والمسامرات التي من شانها ان تهذب الاخلاق وتكسي الانسان حلل المعارف

ولما طرق هذا الفكر اذان نخبة من وجهاء البلد وعدوله استحسنته وطالبت بالموافقة واتمام هذا المشروع الذي يضمن لكل زغواني بتهذيب اخلاقه

ع . ر

(المشير) حبذا الوقت الذي تنبهت فيه الناشئة التونسية الى وجوب تربية طبقاتها . تربية اخلاقية تهذيبية اجتماعية عمرانية . تدفع الامراض التي كانت فاشية في السجايا العامة ومبثوثة في الطباع السافلة ومستحكمة في عروق الناشئة بكيفية مخطرة على حياتهم الاستقبالية . تربية غرست بذورها على المبادي التي تحول الاميال الى الولوع بكل الرذائل والنقائص . تربية تدعو الى تمكين داء التنافر والتشاقق والتخاذل . تربية تناقض النهضة والرقي على خط مستقيم

فاعتياض تلك التربية العقيمة بتربية راقية هو اول عمل يفيد المجتمع التونسي ويحوله الى الوجهة التي تهمه

لذلك نسر من هاته الحركة المباركة التي ظهرت من نبهاء الزغوانيين ونتمنى ان يكون جناب عاملهم وخليفتهم من اكبر المساعدين على انجاح عملهم الخطير

ماطر في ٢١ افريل سنة ١٩١١

اذا اردت ان تطاع فامر بما يستطاع

اعتنى اعوان المحافظة والشيخ هنا بضبط مخالفة البول بالطريق العام بحرص وكيفية لم تكن معهودة وربما وضعت حراسة في بعض نقط البلاد للتمكن على كل من اضطر لقضاء هاته الحاجة الضرورية الطبيعية فيساق كانه اتى كبيرة من الجرائم وهذا الامر ولئن كان من الامور العظيمة الفائدة حفظا للصحة والكرامة فهو لا يخرج من باب ارتكاب مخالفة من المخالفات الصغيرة فالاعتناء به اعتناء خاصا مع عدم اماكن الاستراحة والبالات والتشديد الكبير يعد من باب التعجيز ومحاولة تكليف الانفس بما لا تطيق واللوم كل اللوم في هذا الشان على اللجنة البلدية هنا فعوض استصدار قرار المنع انشاء البوالات اولا ثم المنع والا ينال القائل اليم نكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء ونرجوها مراجعة وجدانها وانصافها باحداث مبالات بالبلد وبذلك يمكن تطبيق قرارها او في الاقل توقف امر اتباع تلك المخالفة الى ما بعد ان لم تسمح ميزانيتها بالمبادرة لهذا الامر الذي يهمنا من كافة الناس الف شكر بعدد من التي عليهم القبض في امر هذه المخالفة فيما مضى لا فيما هو ات حتى لا تزيد في عددهم وقد كانت معذورة في الغفلة سالفا ولكنها لا تعذر بعد هذا التنبيه ولا تشكر

مكاتبكم

الاحوال الاجنبية

باريس
الخيانية السياسية

سجن الافوكات غليوم فلانسي اقرب اقرباء وزير التشريفات بالحكومة التونسية والذي له دخل كبير في قسم اعطاء النياشين الافتخارية . وقد اجري بحثه وفتش محله ومحلات موظفين اخرين كبار وحجزت اوراق مهمة ربما يتبين منها ان القضية ليست قاصرة على بيع الوسامات فقط بل ان الاوارق التي وجدت ربما اثبتت انه استفاد من قرابته لتمكين احدى الدول الاجنبية خصوصا الالمانية من بعض الافادات بشان ترسخانة سيدي عبد الله وحصون بنزرت. وستودي هاته القضية الكبرى الى القبض على اشخاص اخرين

ويقول مسيو مولانس مدير مجلة سياسية ان بيع الوسام بمدينة التونا (بالمانيا) هو بموجب براءة صادرة فيه استلمها من الافوكات المسجون دعتص لبعث وسام الافتخار مع البراءة وبعث الى المانيا تبين انها مفتعلة وتبرا مسيو مولانس من المشاركة في القضية

وكشف التحقيق من جهة اخرى ان لغليوم فلانسي مطامع سياسية وانه اسس وساما مخصوصا سماه الهلال الاحمر وعزاه الى المغرب وجعله شعار الجمعية هو رئيسها او كاهية رئيسها وقد راى ان يجعل لهذه الجمعية فروعا فدبر احتفالا بمدينة ليل وفي شهر جوان من العام الفارط علقت اعلانات مضمونها ان فرع جمعية الهلال الاحمر سيحتفل بقدوم نائب المغرب القائد سعيد غاردير حامل الصنف الثاني من نيشان الافتخار وسعادة فلانسي رئيس المجلس الاعلى للهلال الاحمر بفاس

وفعلا في يوم ٥ جوان قدم مدينة ليل غليوم فلانسي وشخص اخر متزيين بلباس مغربي واحتفل بلقائهما في المحطة ثم حل الموكب بمحل داخل البلد ونصب عليه العلم المغربي والقيت الخطب حول مادبة وتقدم المدعو سعادة فلانسي وقال انه حبيب فرنسا وقد فارق موقتا حربيه وقصر مولاي عبد الحفيظ غير اسف لانه يريد اجراء عمل عظيم بجلب الهلال الاحمر المغربي الى فرنسا لاستمالة القلوب واعلان شعار المغاربة وهو ان كل انسان خادم للجميع وان الجميع خادم لكل انسان

وابتهج الحاضرون لهذه العبارات ثم اطل النائبان الموهومان من الشباك وهتفت لهما الخلائق المجتمعة وكتبت الصحف من عن لها في التنويه بزيارة نائب المغرب ومن البديهي ان هذه الحفلة ختمت بتقليد بعض الاشخاص وسام الهلال الاحمر

ويروى حادث اخر وهو انه لما حل السيد علي سلطان القمور بباريس اتاه غليوم فلانسي ببراءة في وسام الهلال الاحمر فقال السلطان ومن اين لابن عمي (يعني سلطان المغرب) ان يعلم بحلولي بفرنسا فقال له فلانسي قد اعلمته بذلك يا مولاي فامعن السلطان النظر في البراءة ثم قال واين هو امضاء ابن عمي فاراه فلانسي امضاء باعلى البراءة فقال السلطان ان هذا امضاء مطبوع فهو سهل التقليد ولماذا لم يمض مولاي عبد الحفيظ بخط يده فتعلثم حينئذ فلانسي وخرج وترك البراءة فوق مائدة مكشوفة للناظرين ثم رجع وقال ان العادة جارية بين الامم لمبادلة الوسامات وانه كثيرا ما تسلم له براءات الوسامات بيضاء ليضع عليها اسم من من شاء وطلب من السلطان براءات في وسام القمور مقابل ما يعطيه لرجال حاشيته من براءات وسام الهلال ولكن السلطان السيد علي لم يستحسن هذه العادة ورجع فلانسي بخفي حنين

(هذا ما ورد من انباء باريس عن هذه القضية

(المشير) هاته المسالة غريبة ويزيدها ابها ما كونها صادرة من رجل لا علاقة له بالسياسة التونسية وقد روت الصحف انه ما جاء قط الى تونس ولا كانت له معارف بدواخل سياستها فكيف له بهاته الوسائط والاستطلاعات العجيبة وعلى كل حال فبعد استنطاقه بمعية اناس اخرين تظهر الحقيقة وتنجلي الخيانات التي وراءها الحكم الصارم والعقاب الشديد

المقتبسات الاستطلاعية

المجتمع الوطني التونسي

هذا هو موضوع المسامرة التي القاها صديقنا الدكتور برزون في قاعة بلدية شارع درو في العاصمة الباريسية يوم ٩ مارس المنصرم ولاشتمالها على الفوائد الكثيرة احببنا ان نتحف بتعريبها قراء هاته الجريدة

استهل صديقنا الكلام على الحركة الوطنية التي ظهرت منذ بضع سنين في سائر انحاء العالم الاسلامي فقال عنها انها حركة طيبة قوية جدا وبالاخص في تونس وهي لا يمكن ان تظهر في غيرها من الممالك بصورة تنطبق على التصور والتعقل كما ظهرت فيها ولم يصادفها هناك ما صادفها في غيرها من الاقطار الاسلامية فانها لم يعترها تردد ولا شك ولا خبط ولم يغرها الاندفاع الذي تدهورت فيه بعض الممالك الاخرى واودى بها الى التلف والخسران

وذلك لان عقولا سامية هي التي خطت لها برنامج السير ولم تخطه الا بعد التروي والامعان وموازنة الفوائد التي ستستنتج عنه

فقد اظهر زعماء الحركة التونسية حكمة سامية في برنامجهم الذي وضعوه لهم وهم لم يحيدوا عنه قيد انملة وها هم الان يقتطفون منه الثمرات الجنية . فان الروح التونسية اخذة في الانتعاش والظهور بصورة اقوى وادل على الذاتية الوطنية واكثر دراية بالغاية التي تسعى اليها وهي تزداد من سنة الى سنة ارتياحا وسرورا ووثوقا بحسن المستقبل النضير

هاته هي الروح الكريمة التي اود ان اصورها لكم في هذه الليلة مجلوة في اميالها ومراميها

ولكن يجب علي قبل كل شيء ان ازيل الالتباس وسوء التفاهم ولذلك اقول لكم ان حركة الناشئة التونسية ليست مضادة لفرنسا بل العكس لان فرنسا لم تدخل بلادهم فاتحة بل جاءتهم حامية ومساعدة على الرقي

انا اعترف بان هذا القول فيه تلون لكن هذا التلون له اهمية كبيرة لانه اوجد بدل الحقد والكراهية الثقة والاطمئنان فان فرنسا لم تستولي

من طاعة اهلها بالسيف بل بالاصلاحات وهي لم تمد يدها لتقويض التقاليد او هدم عناصر الحياة الاجتماعية التي وجدتها ولم تقل اني جئتكم محاربة بل قالت اني جئتكم بالنظام جئتكم لاعينكم ولانصح لكم واساعدكم واحميكم جئتكم بخبرتي القديمة وان السلم والخير منطويان في ثنايا علمي الثلث

كانت الايالة التونسية لذلك العهد مستهدفا لبعض المطامع الشديدة عقب ان اوهنتها الثورات الداخلية والازمات المالية وكانت حكومتها عالمة بذلك يقينا وهي تدرك قيمة ما بذلناه لها من المساعدات لان عملنا لها كان بمثابة المقومات للحياة والحرية وتحقيق البقاء فوضعت يدها في اليد التي مددناها اليها وصار قلبها يخفق مع قلبنا لمصلحة المستقبل

يمكن ان يوجد في ذلك العهد تنافس ناشيء عن الاحتكاك بين الطرفين لكنه سرعان ما انقطع وتنوسي في الحين واي عائلة ولو كانت من اطيب العائلات لا يحدث بين افرادها نفور ولو بضع دقائق هذا امر لا يحسب بل العكس فانه يمكن ان يعقب ذلك حب وسلام

وعليه فمهما قال المفرضون الذين يستفيدون من التشاكس ويرون المستقبل قاتما مظلما فاننا لا نخشى عاقبة الحركة الحرة التي بدات تظهر الان في الايالة التونسية بل من مصلحتنا ان نشد ازرها لانها اذا حصلت لنا صعوبة خارجية في سلطتنا الافريقية فانا واثق باننا سنجد بين زعماء هذه الحركة اصدقاء مخلصين يعرفون كيف يكونون اعضادا لنا ومعينين في اوقات الاضطرار

ما هي دعائم هذه الحركة وما هو برنامجها لنخبر اولا التاريخ فهو الذي يتكفل لنا باظهار الاسباب التي تحتم على التونسيين ان يكونوا كما صاروا اليوم اعني اصحاب حركة التجديد الاسلامي . وهي اسباب كثيرة لكن اعظمها واهمها سبب تاريخي . انظروا خريطة البلاد التونسية فانكم ترون هذه البلاد برا يلطم بها البحر من الشرق والشمال وهي منقسمة الى ثلاثة مناطق مختلفة اولها السواحل وهي منبت الزياتين والحبوب ثانيها الوسط المكسو بالكلا والاعشاب الطيبة ثالثها الصحراء ذات الفيافي القاحلة والرمال المنثالة والجبال المكفهرة والمستنقعات والواحات الجميلة ذات الجنان المتفرقة وسط خضم من السعير

ويوجد في هذه الاقسام الثلاثة كلما تصبو اليه الشهوات البشرية ففي السواحل يوجد ما يطلبه المزارعون والولعون بالحياة الريفية وفي جبل الوسط يوجد الرعاة المحافظون على التقاليد القديمة التي لاصول العشائر وفي الانحاء الجنوبية خيالات الرحالين الذين يعشقون الفيافي ويكرهون الخضوع ويرون التمدن عبودية محتقرة مهما كان نوعه ومصدره ويعتقدون انه يجب الازدراء به والفرار منه

وهناك اعتبارات اخرى لا تقل في الاهمية عما سبق وهي ان تونس توجد على ضفاف البحر المتوسط وهي ذلك الميدان الفسيح المغلق الذي امتزجت فيه الامم في كل العصور

يندهش الانسان لو لم يبصر البحر المتوسط ملتقى تتلاقى فيه الامم كما هي تونس فقد تسلط عليها قبل العرب البربر والقرطاجنيون والرومان والفندال وهي لم تنفك عنها حركة الهجرة من عهد ان فتحها الصحابي عقبة بن نافع فقد اوت اليها كافة القوى المنفكة التي كانت للدول المتسلطة عليها ثم انقرضت بسبب الاستبداد والحروب وهي من اعرف الممالك بهذين الدائين العضالين فانها قد عانت منهما الالواء سواء لما كان البرابرة الثائرون وينزلون من جبالهم او اذا هاجتها العصابات الاجنبية واتخذتها هدفا للغزو والنهب

واول شيء كان يراه سكانها خروج المحاربين من بين مضائق سلسلة جبال الاطلس تقودهم ملكة عاتية وهي التي يدعوها المؤرخون الكاهنة وهذه الفتاة من نسل حكام افريقيا القدماء فقد دوخت البراري وعسفت فيها حتى تركتها يبابا بعد ان كانت جنة النعيم

فقد كانت الانحاء الممتدة من طرابلس الغرب الى عنابة قبل ظهورها كبستان انيق يسير فيه الراكب مدى شهور يتفيا ظلال الاشجار الباسقة ولكن بعد موتها انقلبت تلك البساتين الى ارض قفراء ينعق فيها الغراب

وقد تلاها بعد ذلك ابو يزيد احد رؤساء قبائل البربر فملا الاوديه دماء حتى الجا المغلب عبيد الله الفاطمي الى الفرار والالتجاء الى مصر وعند ذلك تراءى للفاطميين ان يثاروا لانفسهم فساقوا على افريقيا الغربية قبيلتين من اشد القبائل عتوا وفسادا في الارض وهما قبيلتا بني هلال وسليم وذكرى هذه الغزوة لا تزال منقوشة في الاذهان كانها حلم من مزعج

ولم تمر هذه العاصفة حتى كان عدد من سكن بطن الارض اكثر ممن بقي على ظهرها وكان اشلاء القتلى تسيل صديدا بين خراب المدن وزهو افق افريقيا الطبيعي

ولكن قد زالت هذه المخاوف والاتعاب بفضل العزيمة التي احيتها الشجاعة في نفوس هؤلاء الفاتحين غير انهم لما كانوا منغمسين في البداوة فانهم لم يتمكنوا من الاستيلاء على المغلوبين بل اخذوا يرتحلون بين التلال والسواحل والجريد والاعراض كما كانوا يرتحلون من قبل بين صحارى ليبيا

اما المغلوبون فانهم تمكنوا بعد اعادة ابتناء مدنهم المخربة من استعادة حياة لهم جديدة وفهموا انه ينبغي لمن يريد ان يبقى حيا ان يتسلح بسلاح امضى من النصال وهو العلم فاخذوا ينشئون المدارس ومعاهد التعليم ومن ذلك العهد وجدت الهوة الفاصلة بين الحضارة والبداوة بين سكان المدن وسكان الخيام

وفي هذه المدرسة تعلمت الامة التونسية سر الحكمة الكبرى التي تقضي على الانسان بتجريد اماله عن الضوضاء المجردة عن الفائدة فكانت المساجد في تونس والقيروان وصفاقس وقفصة وتوزر ونفطة والمهدية والمنستير بمثابة حصون للصوف انعزل فيها ردحا من القرون اولئك الذين يفضلون راحة النفوس عن كل شيء

وقد تلاحقت غزوات جديدة بجدران هذه المعاهد ولكن حكمة فلاسفتها دعتهم الى التسليم والازدراء بسلطة الحكومات التي توالت عليهم وبهذا اللين الذي لا يغير صاروا سيادا حقيقيين على المتغلبين الذين تسلطوا عليهم

تولى عليهم الصنهاجيون والموحدون وبنو حفص والاسبانيون والاتراك لكن السلطة الخفية بقيت بايديهم وهي تلك السلطة التي لا يغالبها شيء وبذلك وقع ما يجب ان يكون فان كل طائفة مهاجمة تسلطت على هذه البلاد لم تلبث حتى اندمجت في اهلها وهكذا تكونت الجنسية التونسية التي يجب ان تحرر تحت رعاية فرنسا متى جاءها الوقت المحتوم «التونسي»

النفائس الشعرية

(في سبيل المنى)

خليلي هل من منصف فابثه * شجون فتى يشكو الاليم من البث
فاني سئمت العيش في عنفوانه * ويسأم مثلي كل محترث حرثي
اقول وليل الغرب ليس بنائم * اما لنيام القوم في الشرق من بعث
لقد جاح هذا الشرق بعد اعتزازه * جوائح اودت منه بالدم والفرث
وهبت به هوج الرياح فلم تدع * من العلم جذرا فوقه غير مجتث
فعاد هزيلا مجده متلفعا * بسحق دريس من مفاقره رث
وساء من الاملاق والجهل خلقه * فصار سمين القوم يبطش بالغث
فيا قومنا اين المساواة عندكم * فقد طال عنها في مواطنكم بحثي
واين مواثيق الاخوة انني * ارى حبلها في كل يوم الى النكث
ارى غثيانا في البلاد وهل ترى * بلادا على خبث التداير لا تغثي
وان بصدري للقريض لفورة * يزيد بها من سوء مصرعكم نفثي
اراكم فاهجو ثم اطرق ذاكرا * اوائلكم قبلا فاندب او ارثي
وابكي على المجد الذي كان دونه * على ركبتيه الدهر من خشية يجثي
يقولون ان الارث في الخلق سنة * فهل بطلت في خلقكم سنة الارث
وهلا ورثتم ثلث ذاك الذي بنوا * من المجد لا لا بل اقل من الثلث
قعدتم وقاموا واستكنتم وفاخروا * بعز على وجه البسيطة منبث
ولم تعدموا المستنهضين وانما * يحثون منكم للعلى غير محتث
اما والعلى واها لها من الية * عدمت العلى ان بت منها على حنث
لاحتقرن الموت في معرك المنى * واحجب افق اليأس بالرهج الكث
وانتضين العزم في مأزق به * تخال مطاعين الرجال اولى طمث
فاصبح اما مدركا غاية المنى * واما قتيلا دونها غير مرتث

الاستانة :
معروف الرصافي

المقتطفات الادبية

(العناية بالبشرة)

١ النظافة من اهم المسائل التي تساعد على جمال البشرة

٢ يجب غسل الوجه واليدين بالماء الفاتر فان الماء الحار والماء البارد يقللان من المرونة التي في الجلد

٣ الماء المقطر والماء اللين افضل من الماء القاسي اي الذي لا يسهل رغي الصابون به لان فيه املاحا كلسية ذائبة فيه

٤ احسن الصابون ما كان مصنوعا من النطرون اي الصواد لا من القلى اي البوتاسا ويجب ان تكون مواده متناسبة اي ان الزيوت والقلويات ممتزجة فيه امتزاجا تاما ولا قلويات زائدة فيه . اما تعطير الصابون فلا ضرر منه

٥ البودرة البسيطة الناعمة لا ضرر منها بل ربما كان لها فائدة في وقاية الجلد من المهيجات . ويراد بالبسيطة المصنوعة من النشا او المغنيسيا وليست كل انواع البودرة التي يقال انها بسيطة هي كذلك

٦ السوائل التي فيها الكحول كالكولونيا وغيرها اذا اضيفت الى الماء الذي يغسل به فيجعل الجلد جافا خشنا وتعطل تغذيته فكل غسول فيه الكحول يجب اجتنابه

٧ ما قيل عن الكحول يقال عن غيره من المواد التي تضاف الى الماء كالسليماني والحوامض المعدنية وبعض الاملاح

٨ مسحوق الكافور يبيض البشرة وكذلك الجاري وزهر الكبريت

٩ لا باس باستعمال الزيوت العطرية والادهان فانها تلين الجلد

١٠ ما يقال عن الجلد يقال عن الشعر فان الزيوت والادهان تساعد في نموه لكن يجب وضعها على الجلد واصول الشعر لا على الشعر نفسه

١١ المواد التي تمتص الرطوبة من الجلد يجب اجتنابها بقدر الامكان

(مخترع عثماني)

جاء في صحف الاستانة التركية ان عاطف بك احد كتبة مجلس الاعيان قد اخترع آلة تقي الجيش اثناء الحرب من البرد في الشتاء ومن قلة الماء ابان الصيف وتدفع عنهم عدا ذلك طائلة الامراض وتستعمل لغلي وطبخ الاطعمة ايضا وقد صنع خيمة ينام الجندي فيها مرتفعا عن الارض نصف مترا ولذلك يكون الجنود في معزل عن داء الزنطارية وسيجرب هذان الاختراعان عما قريب

(اختراع حربي)

روت الجرائد الاوروبية ان الاميرال الانكليزي السير برسي سكوت اهتدى الى طريقة تمكنه من ادارة حركة المدافع وتوجيه نارها كما يروم وهو واقف في مركزه من البارجة الحربية وسيكون لاختراعه نتائج لا تحصى لانه سيؤدي الى تغيير طريقة القتال المتبعة اليوم ولقد جرب الاميرال المذكور طريقته في المدرعة نيوتن فنجح نجاحا عظيما

(شركة عربية)

روت الرياض البغدادية عن مصدر ثقة ان حضرة الشيخ قاسم بن ابراهيم المثري الشهير في بمباي (الهند) قد الف شركة لتسيير السفن البخارية في الخليج الفارسي وجعلها اسهما كل سهم بخمسمائة روبية . وقد جمع الان ما يقرب من خمسمائة الف روبية

والمظنون انها ستكثر الاسهم في هذه الشركة المباركة وسيكتبون الى البلاد العربية ان اراد الاشتراك فيها - وربما كانت في بادىء الامر اربعة مراكب لا اكثر . ثم بعد ذلك يسعى في توسيعها تدريجا . وهذه الشركة اول شركة عربية نشأت في تلك الديار

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية بنهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس